

المحاضرة التاسعة : المقاربة الجديدة للحراك المجالي عند فانسنت كوفمان VINCENT KAUFMANN

مقدمة :

شهدت كل مدن العالم نموا حضريا وبوتيرة سريعة بفعل الزيادة الديمغرافية الطبيعية و الهجرة الكثيفة و السريعة نحو المدن فأصبحت المدن تتمتع بخاصية الجاذبية وذلك لتوفرها على متخلف المرافق و المتطلبات الضرورية للحياة لكن تختلف الكثافة السكانية الهائلة الوافدة اليها مشكلات عديدة ومن بينها مشكلة التنقل الحركة مما أدى بالباحثين إلى القيام بدراسات و مقاربات حول هذه المشكلة ومن بين المقاربات مقارنة الحراك المجالي لدى فنسنت كوفمان و التي سنحاول التطرق لها من خلال العناصر الآتية الذكر في العرض.

أولا المفاهيم و المصطلحات :

1- مفهوم الحراك :

- لغة : حركة وهي الانتقال من موضع الى موضع اخر ومن حالة الى حالة اخرى ونقول حراك الرجل بمعنى خرج سكونه ويقال لا يحرك ساكنا اي لا يقوم باية حركة تزعج الاخرين.

- اصطلاحا معناه السهولة او القدرة على التحرك او التنقل كما يعد الحراك من اكثر المصطلحات شيوعا في علم الاجتماع ويستخدم للإشارة الى الحركة او الانتقال من مكان لآخر مثل الحراك المكاني او الجغرافي .

- عبارة الحراك هي مفهوم جديد بدأ استعمالها تدريجيا في ابحاث الجغرافيين في العشرينين الاخرين والتي تعني انها صفة لكل شيء يمكن ان يتحرك او يغير المكان او المركز فهي كذلك معطي كفي وكصفة تستعمل عموما من اجل تبيان قدرة او قابلية مجموعة تغيير مكان الإقامة في اطار مجالي وزمني معين.

الحراك: يمكن تعريفه بأنه الطريقة التي يحتضن بها فرد او مجموعة مجال الامكانية من حيث الحراك و يستخدمه في تطوير المشاريع.

تم تقديم المعنى الجديد لمصطلح الحركة اوائل العقد الاول من القرن 21 من قبل فنسنت جوفمان استاذ علم الاجتماع الحضري وتحليل التنقل في المدرسة الفدرالية للفنون التطبيقية في لوزان يتناول جوفمان

البعد الطبيعي قدرة الحيوان او الخلية او العضو على التحرك في بيئته للحركة من اجل اثناء الجدل العمي المحيط بالظاهرة الحركة من خلال تزويدها بزواوية جديدة من المنهج وتنبع هذه الحاجة الى التجديد من ملاحظة ان مفهوم الحراك ينطوي على حدود عديدة لا تمكن من تفسير ظاهرة الحراك النشط .

مفهوم المجال :

لغة: كلمة مجال في اللغة العربية قد نجد لها معاني متعددة مثل اختصاص ميدان مساحة مسافة وهذه المعاني قد لا تعطي دلالة واضحة تخدم بحثنا اذا حاولنا التطلع اكثر على مفهوم المجال فقد نجد ان هناك تصورات مختلفة وذلك لتعدد العلوم التي تدره.

لكن هناك العديد من الباحثين في مجال الهندسة يستعملون كلمة فضاء او مكان حتى يكون لها معنى اكثر وضوحا.

كلمة مجال على انها تلك المساحة التي تشمل جميع الكائنات و Hachette-اصطلاحا: وقد عرف

العناصر المحددة على نطاق ما .

وعليه هي رقعة جغرافية تتوزع بداخلها الكائنات الحية و مختلف العناصر المهيكله له كما يمكن ان نعرفه بانه مكان له معالم واضحة او اقل وضوحا ويعني جزء او كل محدد من مساحة الارض اي انه مساحة ذات حدود واضحة.

ومنه نستخلص ان المجال هو مساحة من الارض تمثل القاسم المشترك بين عناصر الطبيعة و البشرية فهي مكان توطن الكائنات الحية لها معالم تميزها عن غيرها.

3- مفهوم الحراك المجالي :

يقصد به تغيير الافراد مجالهم الجغرافي الة اخر و الذي يقترب اكثر الى مفهوم الهجرة وما يندرج تحته من الحراك السكاني و الحراك اليومي بين مكان السكن و العمل و المجالات الوظيفية الاخرى داخل اطار جغرافي معين كل هذه الظواهر مرتبطة بديناميكية تحول اجتماعي ومجالي. ويمكن تقسيم الحراك المجالي الى عدة انواع منها :

أ-الحراك المجالي الداخلي : وهو الانتقال داخل حدود الدولة الواحدة ويشمل ذلك الانتقال من منطقة الى اخرى داخل نفس الدولة او من مدينة الى اخرى داخل نفس الدولة .

ب-الحراك المجالي الخارجي : وهو الانتقال خارج حدود الدولة الواحدة ويشمل ذلك الانتقال من دولة الى اخرى .

ثانيا : الابعاد السوسيوثقافية وتأثيرها على الحراك المجالي :

1-الحراك السكاني الهجرة : عرف الحراك السكاني بأنه حركة السكان من مسكن الى اخر وقد يكون هذا الانتقال داخل المدينة او بين المدن او بين المناطق الريفية و الحضرية ويعرف الحراك المجالي بأنه حركة السكان في الفضاء الحضري ويشمل ذلك الانتقال من مكان الى اخرى داخل الحي او المدينة او المنطقة الحضرية يؤثر الحراك السكاني على الحراك المجالي بعدة طرق منها :

-تغييربنية السكان: يؤدي الحراك السكاني الى تغيير بنية السكان في الحي او المدينة او المنطقة الحضرية حيث يؤدي الى تغيير التركيبة العمرية و الاقتصادية و الاجتماعية للسكان

-تغيير خصائص المجال : يؤدي الحراك السكاني الى تغيير خصائص المجال حيث يؤدي الى تغيير التركيبة الاجتماعية و الاقتصادية للمجال وتغيير استخدامات الاراضي .

-خلق فرص جديدة : يمكن ان يؤدي الحراك السكاني الى خلق فرص جديدة للسكان حيث يمكن ان يفر لهم فرص عمل جديدة او فرص للتعلم او التواصل مع اشخاص جدد مثال على تأثير الحراك السكاني على الحراك المجالي .

يمكن ان نلاحظ تأثير الحراك السكاني على الحراك المجالي من خلال مثال الهجرة من المناطق الريفية الى المدن حيث يؤدي هذا النوع من الهجرة الى تغيير بنية السكان في المدن حيث يؤدي الى زيادة عدد السكان في المدن وتغيير التركيبة العمرية و الاقتصادية و الاجتماعية للسكان كما يؤدي الى تغيير خصائص المجال حيث يؤدي الى زيادة الطلب على الاراضي السكنية و التجارية و الصناعية في المدن وتغيير استخدامات الاراضي .

2-الحراك الاجتماعي :

يعرف الحراك الاجتماعي بأنه حركة الافراد او الجماعات من مكانة اجتماعية الى اخرى وقد تكون هذه الحركة صعودا او هبوطا يؤثر كل نوع من الحراك الاجتماعي على الحراك المجالي فيما يلي : الحراك الاجتماعي الصاعد يؤدي الى زيادة الطلب على المساكن في المناطق الراقية مما قد يؤدي الى ارتفاع اسعار العقارات في هذه المناطق وهو ما يسمى بالمضاربة العقارية : اما الحراك الاجتماعي الهابط فهو عكس الحراك الاجتماعي الصاعد اما الحراك الافقي يؤدي الى تغيير مكان اقامة الافراد او الجماعات مما يؤدي الى تغيير خصائص المجال :

3- المضاربة العقارية :

تعرف المضاربة العقارية بأنها شراء العقارات بغرض بيعها بسعر اعلى في وقت لاحق وتؤثر المضاربة العقارية في الحراك المجالي بعدة طرق نذكر منها : ارتفاع اسعار العقارات و تغيير بنية السكان في الحي او المدينة او المنطقة الحضرية حيث يؤدي الى الهجرة الطبقات الاجتماعية الدنيا الى مناطق اخرى كما تؤثر المضاربة العقارية في العدالة الاجتماعية وزيادة عدم المساواة الاجتماعية حيث يركز العقارات في ايدي فئة معينة من السكان مما يحرم فئات اخرى من السكان في حقهم في الحصول على سكن ملائم فالمضاربة العقارية لها تاثير سلبي على الحراك المجالي .

4- الثقافة :

تؤثر الثقافة على الحراك المجالي من خلال تحديد القيم و العادات و تقاليد التي تحكم السلوك السكان حيث يمكن ان تؤدي الثقافة الى تقييد حركة السكان او الى تشجيعها

5- العلاقات الاجتماعية :

تؤثر من خلال تحديد فرص الاتصال و التفاعل بين الافراد و الجماعات حيث يمكن ان تؤدي العلاقات الاجتماعية الى تسهيل حركة السكان او الى تقييدها و يمكن لهذه الابعاد ان تتفاعل مع بعضها البعض لتشكيل تاثير معقدا على الحراك المجالي على سبيل المثال يمكن اويؤدي مزيج من الثقافة و القيم و المعايير الاجتماعية الى ظهور مناطق سكنية متجانسة من حيث التركيبة الاجتماعية و الاقتصادية .